Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : وما تصنع عندى يا أمير المؤمنين ؟ ما تريد إلا أن تعصر عينيك عليَّ ؟ ودخل عمر فلم يرَ فى البيت شيئًا فسأله : فأين متاعك ؟ لا أرى إلا سيفًا وترسًا ولبدًا (ينام عليه) وصفحة (لطعامه) وشنا (لشرابه) وأنت أمير . أعندك طعام ؟ فقام أبو عبيدة إلى جُونةٍ (وهى السلة المستديرة) ، فأخذ منها كسيرات . فبكى عمر وهو يقول : غيرتنا الدنيا كلنا غيرك يا أبا عبيدة .. فيقول أبو عبيدة : يا أمير المؤمنين إن هذا سيبلغنا **المقيل** .. وعند هذه الكلمة نقف قليلاً :

إنه فيها يفسّرُ قولَ اللهِ تعالى فى وصف الدنيا يوم القيامة «كأنهم يومَ يرونها لَمْ يلبثوا إلا عشيةً أو ضحاها» (النازعات : ٤٦)

ولم تقل الآية و ضحاها بالعطف .. فالدنيا إما عشية أو ضحى . وعند أبى عبيدة هى ضحى ينتهى بالمقيل ظهرًا .. ولنذكر قول الله تعالى فى سؤاله يوم القيامة من عصاه من عباده :

«قال : كم لبثتم فى الأرض عدد سنين ؟ قالوا : لبثنا يومًا أو بعض يوم فاسأل العادّين . قال : إن لبثتُم إلا قليلاً لو أنكم كنتم تعلمون . أفحسبتم أنَّما خلقناكم عبثًا وأنكم إلينا لاترجعون . فتعالى الله الملكُ الحقُ لا إله إلا هو ربُّ العرشِ الكريمِ» (المؤمنون : ١١٢ – ١١٦)

نسمع هذا فنحس فى أعماق نفوسنا حبًّا لهذا الجيل الذى اختاره الله لصحبة نبيه . أبو عبيدة أحد العشرة السابقين إلى الإسلام . وأحد العشرة المبشرين بالجنة .. ونحس أن المرتقى إليهم صعبٌ . ولكن الاقتراب ممكنٌ . الاقتراب والخطوات المتتابعة فى نور من قول الله تعالى : «إنما أموالكم وأولادكم فتنةٌ والله عنده أجر عظيم . فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرًا لأنفسكم . ومن يُوقَ شحَّ نفسهِ فأولئك هم المفلحون» (التغابن : ١٥ – ١٦) .

ساءلت نفسى وأنا بين يدى أبى عبيدة : ما أقرب شىء إلى نفسه ؟ لقد جاء إلى الأغوار مجاهدًا . وغير بعيدٍ عنه قبور معاذ بن جبل ، وشرحبيل بن حسنة . وفى الأغوار الجنوبية قبور شهداء غزوة مؤتة وفى مقدمتهم جعفر الصادق وأسامة ابن زيد وعبد الله بن رواحة رضى الله عنهم أجمعين . جاء أبو عبيدة مع إخوانه